وقد كان داود عليه السلام نبياً كريماً، وخليفة صالحاً، وملكاً عادلاً، وكانت فترة حكمه تمثل الحكم الإسلامي الرشيد، ومكاسبه المباركة في هذه الحياة الدنيا، حيث نَعِمَ في عهده بنو إسرائيل بالأمن والاستقرار والرفاه والصلاح والعدل والرشاد، وقد أشار القرآن إلى بعض مزايا حكم داود وفضائله عليه السلام.

فقد أنزل عليه «الزبور» ﴿ ولقد فضَّلنا بعضَ النبيين على بعضٍ وآتينا داودَ زبوراً ﴾[1].

وقد وهبه اللَّه صوتاً مؤثراً جميلاً، فعندما كان يسبِّح اللَّهَ كانت الجبال تسبِّح معه والطير، وتردد تسبيحه[2]، قال تعالى: ﴿ ولقد آتينا داودَ منّا فَضْلاً: يا جبالُ أوِّبي معه والطيرُ، وأَلَنَّا له الحديدَ: أنِ اعملْ سابغاتٍ وَقَدِّرْ في السَّرْدِ، واعملوا صالحاً إني بما تعملون بصير ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ اصبرْ على ما يقولون. واذكر عبدَنا داودَ ذا الأيْدِ، إنَّه أوَّابٌ. إنَّا سخرْنا معه الجبالَ يُسَبِّحْنَ بالعَشِيِّ والإشراق، والطيرَ محشورةً كلٌ له أوّابٌ. وشدَدْنا مُلْكَه وآتيناه الحكمةَ وفَصْلَ الخطاب ﴾[4].

وتدلنا هذه الآيات على أن فترة حكم داود عليه السلام عاشت فيها الدولة الإسرائيلية المسلمة في ازدهار اقتصادي وتقدّم صناعي، فقد كانت الصناعات فيها متطورة متقدمة، وركز داود عليه السلام على الصناعات الحربية العسكرية.

فقد تم اكتشاف معدن الحديد، والوقوف على أهميته في الحرب، وقد هدى اللَّه داود والخبراء الصناعيين في حكمه، إلى طريقة صنع الأسلحة

---

(١) النساء: ١٦٣.

(٢) هناك كلام كثير عن مزامير داود وعن صوته في الإنشاد والتسبيح لا نقف عنده حتى لا نخالف منهجنا في الوقوف عند نصوص القرآن والحديث.

(٣) سورة سبأ: ١٠ ـ ١١.

(٤) ص: ١٦ ـ ٢٠.